مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف "دراسة نظرية"

Contemporary Patterns of Love in Martial Relations from the Perspectives of Some Sociologist of Emotion A Theoretical Study

أ/ مرام بنت سعد بن عبدالعزيز السالم

باحثة دكتوراه في فلسفة علم الاجتماع بجامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية–الرياض

DOI: 10.21608/fjssj.2023.198360.1136 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_294463.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٣/٣/١م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٣/٣١م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٣/٤/١٠م
توثيق البحث:السالم، مرام بنت سعد بن عبدالعزيز. (٢٠٢٣). أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف "دراسة نظرية". مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية،ع. ١٣،ج.(١)،ص-ص:١٠٥-١٣٣.

٢٠٢٣م

المجلد: الثالث عشر. **العدد**: الأول. أبريل ٢٠٢٣م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف "دراسة نظرية"

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية، وذلك من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف. وكان من أبرز نتائجها: أن هذه الأنماط قد تمثلت فيما يلي: نمط "الحب النائي" لدى عالم الاجتماع أولريش بك Ulrich Beck، ونمط "الحب السائل" لدى عالم الاجتماع زيجمونت باومان Zygmunt Bauman، ونمط "الحب الخيالي" لدى عالمة الاجتماع إيفا إيلوز Eva Illouz، وهي تعد نقيضاً لأنماط حبٍّ سابقة بالمجتمعات الحديثة، حيث أن نمط الحب النائي (البعيد) يقابله في السابق نمط الحب الداني الذي كان يعيشه الزوجين وهما قريبين من بعضهما في مسكن واحد، بينما نمط الحب السائل (الهش) يقابله في الماضي نمط الحب الصلب الذي كان يتسم بقوته التي تُسيِّر العلاقة بين الزوجين بدلاً من مصالحهما ورغباتهما الشخصية، في حين أن نمط الحب الخيالي يقابله في السابق نمط الحب الواقعي الذي كان ينشأ بين الزوجين بعد زواجهما دون وجود مؤثرات خارجية أسهمت في نشأته بينهما قبل الزواج.

الكلمات المفتاحية: الحب النائي، الحب السائل، الحب الخيالي، تسليع الحب، العاطفة.

Role of Electronic CRM In Achieving the Institutional Excellence of SkyTeam Alliance Companies

Abstract:

The current study aimed to find out the contemporary patterns of love in marital relations from the perspective of some sociologists of emotions. The study findings pinpointed patterns represented in the following: distant love pattern by the sociologist Ulrich Beck, the liquid love pattern by the sociologist Zygmunt Bauman, and fictional love pattern by the sociologist Eva Illouz. They are considered an opposition to previous patterns of love in the modern societies; as distant (remote) love patter is the opposite of close love pattern in the past which spouses used to have while they were close to each other in one house; while liquid (fragile) love pattern is the opposite of solid love pattern in the past which was characterized by its strength that directs the relationship between the spouses rather than their personal interests and desires; whilst fictional love is the opposite of realistic love pattern in the past which used to be established between the spouses after their

marriage without any external influences which could have contributed to its growth between them before their marriage.

Keywords: distant love, liquid love, fictional love, objectification of love, passion.

المدخل إلى الدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد الجانب العاطفي بأنواعه المختلفة أحد الركائز التي تقوم عليها الروابط الإنسانية، وتبرز أهميته من حيث كونه يمد الإنسان بالاستقرار النفسي، ويمنحه الإشباع الذي يجعله متزناً عاطفياً لا يبحث عنه في علاقة عابرة، وقد أثبتت ذلك نتائج دراسة الترك (٢٠١٤)، ولكن بطريقة مختلفة، إذ بينت نتائجها أن هناك علاقة بين الحرمان العاطفي لدى الفرد والرغبة لديه في البحث عن علاقات عاطفية. هذا وبالإضافة إلى أن الجانب العاطفي يساعد على استمرار العلاقات الإنسانية، فلا يمكن لرابطة إنسانية أن تصبح متينة دون وجود ركائز عاطفية بين أطراف العلاقة تساعد على تقويتها واستمرارها، ويمكن اعتبار نتائج دراسة البدري (٢٠٢٢) دليلاً على ذلك، حيث بينت نتائجها أن الغياب العاطفي قد لعب دوراً في انتهاء العلاقة بين الجنسين.

والروابط الإنسانية بطبيعة الحال تبدأ من الأسرة، إذ تمثل علاقة الآباء بأبنائهم وعلاقة الأبناء ببعضهم أُولى الروابط الإنسانية التي تمد الإنسان بالجانب العاطفي، يليها بعد ذلك روابط الصداقة التي تنشأ من احتكاك الفرد بالآخرين في مجال العمل والدراسة، وانتهاءً بأسمى الروابط الإنسانية، وهي العلاقات الزوجية، والتي تعد مدخلاً شرعياً يسمح للجنسين بإشباع احتياجاتهما العاطفية. وقد أبرز القرآن الكريم أهمية هذه العلاقة في آيات مختلفة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (القرآن الكريم، النور:٣٢)، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (القرآن الكريم، الأعراف:١٨٩)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (القرآن الكريم، الروم:٢١)، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (القرآن الكريم، البقرة:١٨٧).

وتبين نتائج دراسات عدة أن نجاح العلاقة الزوجية في أي مجتمع يعتمد على مجموعة ركائز أساسية، وأحد هذه الركائز هي "الركائز العاطفية"، ومن تلك الدراسات دراسة علة، وبن طاهر (٢٠١٦)، والتي بينت نتائجها أن هناك علاقة موجبة بين الإشباع العاطفي والرضا عن الحياة لدى الزوجين. وتعد مشاعر الحب إحدى الركائز العاطفية التي تلعب دوراً هاماً في استمرار العلاقة الزوجية، حيث أثبتت نتائج دراسة كعابنة (٢٠٢٢)، أن الحب الرومانسي هو الأكثر تأثيراً في الالتزام الزواجي، واتفقت معها في ذلك نتائج دراسة نجف (٢٠٢١)، والتي أوضحت أن هناك علاقة طردية بين معنى الحب وجودة الحياة لدى الأزواج، إلى جانب نتائج دراسة كلّ من شلبي، والدين (٢٠٢٠)، والتي أكدت أيضاً أن الحب هو أحد المتغيرات المنبئة بجودة العلاقة الزوجية.

ومن خلال النظر في بعض الدراسات الحديثة، والتي تناولت الظواهر الاجتماعية السلبية في العلاقات الزوجية، كظاهرة الطلاق والانفصال العاطفي على سبيل المثال وليس الحصر، ومنها دراسة الزهراني (٢٠٢١)، وAlGharaibeh, & AlAli (2022)، والبدري (٢٠٢٢)، وKirubakaran & Melak, (2022)، بالإضافة إلى السلمي (٢٠٢١)، والعلوي، والغرايبة (٢٠٢١)، وUsman (2021)، وكذلك الرنتيسي (٢٠٢٠)، والحوراني، وغرباوي (٢٠٢٠)، وعبداللطيف (٢٠٢٠)، إلى جانب Hasmawati & Syamsiar, (2020)، والنجداوي (٢٠١٨)"، يتبين من جميع هذه الدراسات أن هناك عدم استقرار في العلاقات الزوجية بالمجتمعات المختلفة خلال السنوات الأخيرة.

ونظراً للوظائف الإيجابية التي تؤديها مشاعر الحب بين الزوجين، يمكن اعتبار ذلك مؤشراً على وجود تحولاً من جانب الحب في العلاقات الزوجية. وقد اهتم بعض العلماء المنتمين إلى مجال علم الاجتماع بشكل عام، وعلم اجتماع العواطف بشكل خاص، في بناء عدد من المفاهيم التي تفسر مسألة التحول السلبي لمشاعر الحب بالمجتمعات الحديثة من أنماط حب تقليدية إلى أنماط حب معاصرة، ومنهم: أولريش بك Ulrich Beck، وزيجمونت باومان Zygmunt Bauman، وإيفا إيلوز Eva Illouz، ومن هذه الأنماط ما هو محل

اهتمام هذه الدراسة: (الحب النائي مقابل الحب الداني، والحب السائل مقابل الحب الصلب، والحب الخيالي مقابل الحب الواقعي).

ونظراً لما تم استعراضه من نتائج حول استقرار العلاقات الزوجية في المجتمعات المختلفة، بالإضافة إلى ندرة الدراسات السابقة المرتبطة في مجال علم اجتماع العواطف بشكل عام، وفي موضوع أنماط الحب المعاصرة بشكل خاص، وذلك على حد علم الباحثة بعد حصرها للأدبيات والدراسات ذات العلاقة، قد جاءت فكرة الدراسة الحالية لتهدف الباحثة من خلالها إلى التعرف على نمط "الحب النائي" في العلاقات الزوجية من منظور أولريش بك Ulrich Beck، وكذلك نمط "الحب السائل" من منظور زيجمونت باومان Zygmunt Bauman، بالإضافة إلى نمط "الحب الخيالي" من منظور إيفا إيلوز Eva Illouz.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن اعتباره مبررات لإجرائها، وتبرز تلك الأهمية من حيث أنها تنتمي إلى مجال علم اجتماع العواطف، حيث الملاحظ توجه الباحثين في علم الاجتماع نحو مسارات دقيقة محدودة، كعلم الاجتماع الأسري، والجريمة، والتنمية، وبالتالي أصبح هناك وفرة في الدراسات الاجتماعية بتلك المسارات على حساب غيرها، وخاصة الحديثة منها، ولذلك تعد الحاجة قائمة لإجراء دراسات مستقبلية يتم التركيز بها على الجوانب العاطفية بشتى أنواعها، ودراستها من زاوية اجتماعية. كما تبرز أهميتها من حيث أنها تناولت أنماط الحب المعاصرة والتي على حد علم الباحثة لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة بشكل كافٍ.

وهي بذلك قد تمهد للباحثين دراستها من زوايا أخرى، أو تناول أنماط حب مختلفة عما تناولته الدراسة الحالية، وهذا إلى جانب أنها انطلقت من منظورات بعض العلماء المعاصرين في علم الاجتماع، وهم: أولريش بك Ulrich Beck، وزيجمونت باومان Zygmunt Bauman، وإيفا إيلوز Eva Illouz، وقد يشد ذلك اهتمام الباحثين نحو المنظورات والمفاهيم الاجتماعية الحديثة والانطلاقة منها؛ لكونها أكثر قدرة على تفسير

الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتحولات المجتمعية في الوقت الراهن، وما يصاحبها من تغير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس لهذه الدراسة في **ما أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف؟**. ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما نمط "الحب النائي" في العلاقات الزوجية من منظور أولريش بك Ulrich Beck؟

٢- ما نمط "الحب السائل" في العلاقات الزوجية من منظور زيجمونت باومان Zygmunt Bauman؟

٣- ما نمط "الحب الخيالي" في العلاقات الزوجية من منظور إيفا إيلوز Eva Illouz؟

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

١- أنماط: Patterns

في الاصطلاح: عرف بدوي (١٩٨٢) النمط على أنه: "وحدة وظيفية تعمل ككل لأجزاء يمكن التمييز بينها، أي أن النمط يجمع بين أجزاء يمكن تمييزها على حدة، وكلٍّ يأتلفها جميعاً في وحدة" (ص.٣٠٧).

٢- الحب النائي: Distant love

في الاصطلاح: عرّف أولريش بك، وإليزابيت (٢٠١٤) مفهوم الحب النائي على أنه: "الحب الذي يتميز بالامتداد الجغرافي الذي يفصل بين الحبيبين، فهما يعيشان بعيدين أحدهما عن الآخر في بلدين أو حتى في قارتين مختلفتين تفصل بينهما مسافات بعيدة" (ص.٨٥)، إلا أنهم ينتمون إلى أصول ثقافية واحدة، كاللغة وجواز السفر والدين، ويلعب تطبيق السكايب بهذا الحب دوراً فاعلاً في عملية الاتصال بينهما (أولريش، وإليزابيت، ٢٠١٤، ص.٣١، ٧).

٣- الحب السائل: Liquid love

في الاصطلاح: لم يُعرّف زيجمونت باومان Zygmunt Bauman مفهومه الحب السائل بشكل واضح ومحدد، وإنما قام بتقديم شروحات تفصيلية في كتابين قام بتأليفهما وبيَّن من خلالهما المقصود بذلك المفهوم. وحسب ما قدمه من شروحات، يمكن تعريف نمط "الحب السائل" على أنه: مشاعر الحب الهشة التي تعانيها الروابط الإنسانية، والإحساس بعدم الأمان الذي تبثه تلك المشاعر، والرغبات المتصارعة التي يدفعها ذلك الحب إلى إحكام تلك الروابط، مع إبقاؤها فضفاضة في آن واحد، بحيث يمكن فكها مرة أخرى بسهولة من دون تردد عندما تتغير الظروف (باومان، ٢٠١٩أ، ص.٢٧).

٤- الحب الخيالي: Fictional love

في الاصطلاح: لم تستقر إيفا إيلوز Eva Illouz على مصطلح واحد عند شرح منظورها لهذا النمط من الحب، حيث كانت تسميه مرة بالحب الخيالي، وأخرى بالخيال العاطفي، وتارة بالخيال الرومانسي، إلا أنها عند تعريفه قد استقرت أخيراً على مصطلح "الخيال الرومانسي"، وعرفته إيلوز (٢٠٢٠) على أنه: "رمز للجنون، يتحول معه الحب إلى عاطفة غير عقلانية ولدت من تلقاء نفسها، غافلة عن هوية الشخص المحبوب" (ص.٣٥٦). وبطريقة أخرى تعرفه إيلوز (٢٠٢٠) على أنه: "عاطفة استباقية: أي أنه يحتوي على سيناريوهات عاطفية وثقافية مدروسة جيداً، والتي تشكل الشوق لكل من العاطفة وللحياة الجيدة المصاحبة لها" (ص.٣٦١).

٥- العلاقات الزوجية: Martial Relations

يتكون هذا المفهوم من مصطلحين يجب تعريفهما، وهما: العلاقات، والزواج. وقد عرف بدوي (١٩٨٢) العلاقة الاجتماعية على أنها: "أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة" (ص.٣٥٢). كما عرف غيث (٢٠٠٦) الزواج على أنه: "مؤسسة اجتماعية، أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد

العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها" (ص.٢٥٦).

وتقصد الباحثة بأنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية بهذه الدراسة: تلك التي تعد نقيضاً لأنماط حبٍ سابقة في العلاقات الزوجية بالمجتمعات الحديثة، وهذه الأنماط هي: (الحب النائي، الحب السائل، الحب الخيالي)، حيث أن نمط الحب النائي (البعيد) يقابله في السابق نمط الحب الداني الذي كان يعيشه الزوجين وهما قريبين من بعضهما في مسكن واحد، بينما نمط الحب السائل (الهش) يقابله في الماضي نمط الحب الصلب الذي كان يتسم بقوته التي تسيّر العلاقة بين الزوجين وليس مصالحهما ورغباتهما الشخصية، في حين أن نمط الحب (الخيالي) يقابله في السابق نمط الحب الواقعي الذي كان ينشأ بين الزوجين بعد زواجهما دون وجود مؤثرات خارجية أسهمت في نشأته بينهما قبل الزواج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف:

١- نمط "الحب النائي" من منظور أولريش بك Ulrich Beck:

لقد أشار كلٌ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص ص.٢٦-٢٧) أن غالبية الأسر في جميع أنحاء العالم تعيش طبقاً للنموذج التقليدي المتكامل للأسرة المواطِنة، حيث يعيش الأب والأم في مكان واحد مع أطفالهما ويعايشان مراحلهم الدراسية، وكل منهما يمتلك جواز سفر من نوع واحد، وكلاهما من أصل اجتماعي واحد، ويتحدثان لغة واحدة. قد يبدو هذا الترابط بالنسبة للعلاقات العادية شيئاً طبيعياً وضرورياً في آن واحد، إلا أن هذا لا يتفق دائماً مع ما يتم معاصرته من حالات كثيرة في هذه الأيام، فكثيراً ما نجد شكلاً جديداً للأسرة، وهو أن نساء ورجال يعيشون بإرادتهم حيناً ومجبورين حيناً آخر على حياة أسرية تحيطها الغربة والتغريب.

ونتيجة لهذا التحول، تناول كلٌ منهما مفهوم "الحب النائي" في مقابل "الحب الداني" ليتم من خلاله وصف تجربة الحب في العلاقات التي تفرقها المسافة، ومنها العلاقات الزوجية. وقد ذكر كلٌ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص.٣١) أن للحب النائي نوعان: أحدهما وهو المستهدف في هذه الدراسة- الأخلاء الذين يعيشان منعزلين عن بعضهما، متجاوِزَين في ذلك أوطانهما وقاراتهما المختلفة، إلا أنهما ينتميان إلى أصول ثقافية واحدة، كاللغة وجواز السفر والدين، ومثال ذلك هو الخادمة الفلبينية المهاجرة والتي لديها زوج وأطفال في الفلبين، إلا أنها تعمل في لوس أنجلوس.

وينظر كلٌ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص ص.٨٧-٨٨) إلى أن عدم تلاقي الأجساد في الحب النائي، وهو أمر مكفول في الإنترنت، يمكن أن يؤجج مشاعر الرومانسية، ولكن ينشأ عنه أيضاً التحرر من كل القيود. إذ يترتب عليه ما يلي:

أ- حب بلا معايشة جنسية:

إن الحياة في ظل وجود الحب النائي جغرافياً كما يرى كلٌ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص.٨٩) تعني الإيمان بإمكانية أن يكون هناك دفء وعاطفة قوية، ولكن لا يوجد في ذلك الحب عبر مساحات زمنية طويلة من الحياة الجنسية سوى الحديث فقط، ولابد أن يتنازل الحب الذي يحصل عليه المرء بواسطة الهاتف أو الإنترنت عن صور كثيرة لأمور حسية لشهوانية الحب، فهو يتأتى دون ملامسة الأيدي والجسد والشفاة، دون التلاقي الحقيقي للعينين، دون النشوة الجنسية المتبادلة، ولا يبقى سوى لذة الصوت واللغة والحديث والاستماع والنظر والمشاهدة. فالحب النائي البعيد لا تتأتى جاذبيته سوى بالحديث والنظرات، وهو ما يجعله هشاً واهناً، وهذا البعد الأحادي لوسائل الإحساس في الحب النائي يمكن أن يعني: "حياة قصيرة وموت سريع".

وفي منظور أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص ص.٨٩-٩٠) يندر أن يستمر الحب النائي طويلاً في الثقافات التي يمثل فيها التلاقي المباشر والقدرة على التلامس عاملاً أساسياً في علاقة الحب، فالمكان المحض للحب النائي يكمن في الجسم الرنان الذي يصدر عنه

الصوت، في الحديث الذي يعرف صاحبه كل المكنونات الداخلية للآخر ويتعامل معها. أو بكلمات أخرى، هو الحديث الذي يجيد صاحبه فن الألفة، وهو أن يجعل القرب عبر المسافات شيئاً يمكن الشعور به، فالتركيز كله يكون منصباً على قوة اللغة أو قوة المراقبة والملاحظة.

ولأن مكان الحب النائي هو تطبيقات التواصل الاجتماعي، فإنه يظل على حد تعبير كلّ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص ص.٩٠-٩١) شيئاً مجرداً، فلابد دائماً وأبداً من وجود واحات للشهوانية المباشرة تشارك فيها كل الحواس وللإشباع من الحب، ويحتاج الأمر في الأوقات الأخرى إلى طقوس وأشياء رمزية تُذكر بالقواسم المشتركة بين الطرفين. فالألفة النائية تعتمد على الفضائل المجردة، كالانتظامية والثقة والتخطيط بعيد المدى، وتحتاج إلى لقاء دائم من أجل تحقيق الارتباط الوثيق، كأن يتواجد المرء كل ليلة على تطبيقات التواصل الاجتماعي، ولكن يمكن أن يفشل أيضاً هذا الارتباط.

ب- حب بلا تبعات المعايشة اليومية:

يرى كلّ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص.٩٢، ٩٤) أن الحب النائي لا يكون سبباً في فصل الحب عن الحياة الجنسية وحسب، وإنما فصل الحب عن الحياة اليومية أيضاً، والاختبار الحقيقي يقع عندما يتحقق ذلك الحلم الكبير الذي يجمع بين أتباع الحب النائي، عندما يجتمعان معاً من جديد ويتحول الحال من حب نائي إلى حب داني، عندئذٍ يكون الوداع بسبب اعتياد الهجر، وتتكشف بعض الجوانب التي لم تكن مرئية للشريك في شريكه من قبل، إذ أن بُعد المسافة كان يمُن عليهم فيغطي تلك الجوانب غير المرئية، وهنا يمكن أن يتحول الحب النائي من جديد إلى أمنية وحلم بعيد، وتتحول عبارات الشوق واللهفة بين الحبيبين، مثل: "آه، ألا يا ليتك كنت هنا بجانبي"، وغيرها، إلى عبارات: "آه... ليتك بقيت هناك بعيداً".

وأخيراً، يشير كلّ من أولريش، وإليزابيت (٢٠١٤، ص.٣٣٥) إلى أن الدراسات التاريخية قد أثبتت أن الحب النائي إلى جانب تأثيره على المشاعر بين الجنسين وتبعات المعايشة اليومية، له تأثير آخر، حيث أفاد بأن الدراسات التي أُجريت على مثل هذا النوع من الحب قد جعلت من العبارة "في إطار الحب النائي الخيانة بين الشريكين ذات معامل مرتفع"

جُل اهتمامها وأساسها الذي تنطلق منه، واستطاعت التوصل إلى توصيات بحثية والتي ذكرت بموجبها أنه يجب على الشركاء الذين يعيشون متباعدون على مسافات جغرافية بعيدة أن يضعوا في اعتبارهم إمكانية وقوع خيانة جنسية مع آخر بمعامل مرتفع مقارنة بالحب الداني.

٢- نمط "الحب السائل" من منظور زيجمونت باومان Zygmunt Bauman:

أشارت هبة رءوف عزت في تقديمها لكتاب "الحب السائل"، أن باومان أراد بهذا المفهوم أن يبين تجليات الحداثة السائلة في الوعي بالذات، والخيارات الشخصية، والصلات كما وصفها بدلاً من العلاقات. فالعلاقات وصف عميق يعكس خيارات اجتماعية مركبة ومعقدة ولها ثمن في مجتمع متلاحم، في حين أن إنسان زمن الحداثة السائلة –الزمن الذي يقصد به باومان أن الحياة تخلت فيه من جميع جوانبها عن صلابة جذورها نتيجة الحداثة، ومنها القيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية–، يقرر أنه لا يرغب في دفع أثمان ولا استثمار وقت ولا التضحية من أجل أن يحصل على مزايا التواصل (باومان، ٢٠١٩أ، ص.١٦).

فببساطة، تحول هذا الإنسان على حد تعبيرها من "وضوح العلاقات الاجتماعية" إلى "غموض الصلات العابرة" في ظل تنامي السيولة بكل شيء من حوله، وفي ظل تحول ما كان يسمى "المجتمع" إلى "تجمع بشري". وأضافت كذلك أن باومان يحلل في هذا المفهوم بشكل محدد خيارات الفرد العاطفية والجنسية في زمن الحداثة السائلة، حيث يرى أولاً أن كل العلاقات الإنسانية، ومنها العلاقات الزوجية، يمكن الاستغناء عنها مثل منتج تم استهلاكه، فالعين تمتد دوماً إلى ما وراء اللحظة وتتطلع إلى ما يتم تزيينه على أنه الأفضل غير راضية بما هو متاح (باومان، ٢٠١٩أ، ص.١٦، ١٨).

فقد أصبحت العلاقات الإنسانية المختلفة اليوم كما يرى باومان (٢٠١٩ب، ص.٢٣٤)، ومنها العلاقات الزوجية تخضع لشروط، لمعيار التقييم نفسه الذي تخضع إليه موضوعات الاستهلاك الأخرى كافة، ففي السوق الاستهلاكية عادة ما تُعرض السلع في ظاهرها على سبيل التجربة، واستعادة الثمن مكفولة إن لم يرضى المشتري عن المنتج تمام

الرضى. وإذا كان الشريك في العلاقة الإنسانية ينطبق عليه هذا التصور بهذه اللغة، فلم تعد إذاً مهمة الشريكين كليهما العمل على استمرار العلاقة ونجاحها.

فإذا كانت اللذة الحاصلة على حد تعبير باومان (٢٠١٩ب، ص ص.٢٣٤-٢٣٥) لا تصل إلى المستوى الموعود ولا المتوقع، يمكن للمرء أن يقيم دعوى طلاق ويستشهد بحقوق المستهلك وقانون المواصفات التجارية، فما من سبب يجعل المرء يتمسك بمنتج قديم أو رديء بدلاً من أن يبحث عن منتج جديد ومُعدَّل في المحلات، ولا جدوى من إضاعة أموالاً طائلة فيما لا فائدة منه، ولا من المحاولة الجادة والاجتهاد فيها بصبر ومثابرة. فالروابط الإنسانية اليوم على حد تعبير باومان (٢٠١٩أ، ص.٢٧) هي روابط فضفاضة يمكن فكها مرة أخرى بسهولة من دون تردد عندما تتغير الظروف، ودائماً ما تتغير الظروف في عصر الحداثة السائلة.

ويشير باومان (٢٠١٩أ، ص.٤٨) إلى أن الأمر لا يقتصر فقط على ما إذا كانت العلاقة قد استوفت شروطها لتستمر، فحتى إذا أوفت هذه السلع بوعودها، فليس من المتوقع أن تظل قيد الاستعمال زمناً طويلاً. فوعود الارتباط في ظل الحداثة السائلة كما أشار باومان (٢٠١٩أ، ص.١٩) ما أن يقطعها أهل الحب على أنفسهم لا معنى لها على المدى الطويل، فهذا العصر هو عصر استبدال المنتج قبل نهاية فترة الضمان وليس عصر فن إصلاح الأشياء، إنه عصر الفرصة القادمة التي تجعل ما في اليد قابلاً للتخلي عنه فلا يُرتبط به بشدة، فقد لا يكون شريك الحياة هو الآخر راغباً أو قابلاً لعلاقة طويلة تحرمه بدوره من فرص أفضل.

فالرجال والنساء من أهل عصرنا كما يرى باومان (٢٠١٩أ، ص.٢٨) مشتاقون إلى الأمن الذي يكفله التضامن وقت الشدة، ومستميتون في طلب الارتباط لكنهم حذرون منه، ولا سيما الارتباط الأبدي بالطبع، فهم يخشون أن يجلب ذلك الارتباط أعباء ويسبب ضغوطاً لا طاقة لهم بها، فتقيد الحرية التي كانوا يتوقون إليها، ففي عالمنا الذي تهيمن عليه سيرورة النزعة الفردية، أصبحت العلاقات نعمة ونقمة في آن واحد.

٣- نمط "الحب الخيالي" من منظور إيفا إيلوز Eva Illouz:

لقد طرحت إيلوز (٢٠٢٠، ص ص.٣٥٢-٣٥٣) تساؤلاً كبيراً حول تجربة الحب في زمن الحداثة لتجيب عليه من الناحية الاجتماعية، وقد كان هذا التساؤل "لماذا يجرح الحب؟"، وأشارت في إحدى أجوبتها على ذلك أن الحب في زمن الحداثة قد يتسبب بالمعاناة لدى الأفراد المعاصرين؛ لأنه في كثير من الأحيان ينشأ من الخيال. إذ أن الخيال بارز بشكل خاص في عالم الحب، فالاستدعاء الخيالي للحبيب يكون بنفس قوة وجوده، إلى درجة أنه عندما يعيش الحب شخص ما يبتكر إلى حد كبير مواضيع رغباته.

ولتشغيل هذا النوع من حلم اليقظة المكبوت، تحدد إيلوز (٢٠٢٠، ص ص.٣٦٥-٣٦٦) ثلاثة مصادر تتشابك مع بعضها في إنشاء آليات معرفية قوية لذلك:

الأول: هو السلع، من خلال الإعلان والعلامات التجارية وغيرها من وسائل الإعلام، ففي ثقافة المستهلك يصبح من الصعب فصل الخيال عن سلعة ما، على سبيل المثال: (سيارة مفعمة بالحيوية) تكون في الأوهام التي يرتبط بها الموضوع (الجنس مع امرأة جميلة)، حيث يتم تجميع الأوهام المادية والعاطفية، مع تنشيط كل منهما وتعزيز الآخر. **الثاني:** يحتوي على القصص والصور من خلال الوسائط المطبوعة والمرئية التي تقدم صوراً لأشخاص يظهرون بها بشكل جميل ويكافحون في كثير من الأحيان بنجاح لتحقيق السعادة العاطفية. **الثالث:** هو الإنترنت، حيث أصبح موقعاً لتعبئة الخيال وتمكين الإسقاط المتخيل للذات من خلال مجموعة متنوعة من المواقع، والمحاكاة الخيالية للتجارب الفعلية.

هذه المصادر الثلاثة على حد تعبير إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٦٦) تساهم بشكل مختلف في وضع الفرد في صورة افتراضية وهمية، حيث يدرك بشكل متزايد رغباته أو عواطفه من خلال هذه المصادر المتعددة والتي لها دورها في التأثير على بنية الرغبة، فيصبح الخيال وسيلة لتجربة المتعة والعواطف الممأسسة من خلال سوق المستهلك والثقافة الجماهرية. وتشير إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٧٧) إلى أنه عندما نكون في حالة حب، فإن الخيال الرومانسي والغبطة يتحولان إما إلى تعلق هادئ، أو إلى تجربة ما شبيهة بخيبة أمل.

وللبدء في فهم طبيعة خيبة الأمل، أرادت إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨١) التمييز بين خيبة الأمل كحدث لمرة واحدة –أي لقاء شخص لا يرقى إلى مستوى توقعاتنا–، وبين خيبة الأمل كعاطفة غامضة –أي تمتد على فترة زمنية طويلة–. ويختلف هذان الشكلان من خيبة الأمل لأنهما ينطويان على أساليب إدراكية مختلفة، فالأول يتعلق بتكوين صورة ذهنية واضحة عادة عن الشخص قبل اللقاء، بينما الآخر ينشأ من المقارنة الضمنية لحياة الفرد اليومية مع جوهر التوقعات السردية العامة الغامضة حول كيف ينبغي أن تكون عليه حياة الفرد.

أ- خيبة الأمل المرتبطة بصفات شريك الحياة:

إن الحياة اليومية المشتركة التي يعيشها الأزواج تنتج ما يمكن تسميته بـ"التهيجات" (في إيلوز، ٢٠٢٠، ص.٣٨٥)، وهذه التهيجات كما أشارت إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨٦) تتعلق إما بشخصية الشريك، على سبيل المثال: (لماذا تقرأ جريدتك بينما أنا منهمكة في التنظيف؟)، أو (لماذا تتهمني دائماً بعدم الانتباه الكافي لك؟)، أو تتعلق بطرق فعل الشريك للأشياء، على سبيل المثال: (لماذا لا تُغلق الجرة بشكل صحيح)؟ أو (لماذا تتنشق طعامك دائماً قبل تناوله)؟. هذه التهيجات إيماءات صغيرة نسبياً أو غير مهمة، ولكنها تعكس طريقة جديدة للتغلب على العلاقات وتنظيمها، والأسباب التي تجعل الحياة اليومية الحديثة بالنسبة للزوجين أرضاً خصبة للقلق تأتي من الطرق التي يتم بها تنظيم الأسرة من خلال ما يمكن تسميته بـ"التقارب المؤسساتي والحميمية".

إذ يضفي الشركاء الذين يعيشون معاً "طابعاً مؤسساتياً" على علاقتهما الزوجية من خلال القرب والألفة وفق عدة طرق، منها: إخبار بعضهم البعض أسرارهما الخاصة، وتقاسمهما لغرفة النوم والسرير، واستخدام مجال الترفيه في الغالب كأرضية مشتركة لقضاء بعض من وقتهما معاً ومشاركة نفس المساحة. وعلى الرغم من أن هذه الألفة والتقارب هي الأهداف الرئيسية للزواج، إلا أنها تصبح في الواقع مواتية لمزيد من القلق، فليس من السهل على الفرد أن يجعل شريكه مثالياً عندما لا يكون بينهما مسافة (في إيلوز، ٢٠٢٠، ص ص.٣٨٦-٣٨٧)، فالمثالية على حد تعبير إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨٧) ترتبط بشكل سلبي

بتكرار التفاعل. وترى إيلوز (٢٠٢٠، ص ص.٣٨٨-٣٨٩) أن إضفاء الطابع المؤسساتي على العلاقة الحميمة والتقارب ينتج عنه تهيج وخيبة أمل.

ب- خيبة الأمل المرتبطة بالحياة الزوجية اليومية:

إن معظم حالات الزواج التي تصبح فاقدة لعنصر الشغف تُنسب إلى الذين يكافحون في وقت واحد لتحقيق كلٌ من (الأمن، والمغامرة)، فانعدام العواطف بالزواج مستمد من الطرق التي ننسق بها حاجتنا إلى الأمن. غالباً ما يُنظر إلى الأمن على أنه يتعارض مع العاطفة، أو حتى أنه يؤدي إلى زواله (في إيلوز، ٢٠٢٠، ص.٣٨٣). وتنظر إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨٤) إلى أن الأمن مستمد من القدرة على التحكم والتنبؤ ببيئة الفرد، بينما المغامرة على النقيض من ذلك مستمدة من الشعور بالتحدي، سواء في الهوية الاجتماعية للشخص أو بالطرق التي يعرف بها الشخص كيف يفعل الأشياء.

وما يطلق عليه الأمن على حد تعبير إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨٤) هو تأثير العقلنة العميق على الحياة اليومية، وإضفاء الطابع الروتيني على المهام التي تساعد في الحفاظ على التشغيل المستمر للأسرة. وتتجلى عقلنة الأسر المنزلية في خطين: عقلنة الزمن (كالاستيقاظ والعودة إلى المنزل وتناول وجبات الطعام في ساعة محددة، ونقل الأطفال إلى أنشطة منتظمة، ومشاهدة الأخبار أو المسلسلات العادية، ووجود يوم معين للتسوق، والتخطيط للأنشطة الاجتماعية، ووجود أوقات فراغ يمكن التنبؤ بها، وما إلى ذلك)، وعقلنة المساحة (التسوق في المراكز الخاضعة لمراقبة شديدة، العيش في المنازل حيث يتم تخطيط الفضاء على نحو متجانس، وما إلى ذلك)، وبالتالي فإن الأمن هو في الواقع وسيلة معقلنة لتنظيم الوجود اليومي.

وتشير إيلوز (٢٠٢٠، ص.٣٨٥) إلى أن عقلنة الحياة اليومية هذه غالباً ما تفضي إلى الشعور بالملل وخيبة الأمل؛ لأنها مستمرة، وتتم مقارنتها بشكل متواصل بنماذج ومُثل مختلفة من الإثارة العاطفية والتعبير العاطفي، مما يجعل الناس يقيّمون أنفسهم وحياتهم بشكل سلبي. وفي الواقع، تعد الصور الإعلامية مصدراً للتعبير عن خيبة الأمل، فقد تؤدي الصور

السائدة عن الحب إلى ترسيخ الأفكار القائلة بأن الآخرين يحققون الحب، في حين نحن لا نحققه، وأن تحقيق الحب مهم بشكل أساسي لحياة ناجحة، مما قد يغذي عدم الرضا هذا إلى الإحباط المزمن وخيبة الأمل.

ثانياً: الدراسات السابقة المرتبطة بأنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية:

لقد بينت نتائج عدد من الدراسات السابقة أن لنمط **الحب النائي** وجوداً في العلاقات الزوجية، وكان له تأثير عليها أيضاً من الناحية العاطفية، ومن هذه الدراسات، دراسة كلٌ من الحوراني، وغرباوي (٢٠٢٠) في المجتمع الإماراتي، إذ أكدت نتائجها أن غياب الزوج عن الزوجة، وكذلك عدم وجود اللمسات العاطفية والرومانسية بينهما، بالإضافة إلى انقطاع علاقتهما الحميمية لفترات طويلة، يعد من مؤشرات الطلاق العاطفي بين الزوجين. وأضافت إلى ذلك نتائجاً مختلفة، وهي أن الطلاق العاطفي قد صاحبه توترات عدة، كالنفور من العلاقة بشكل عام، والشعور بالفراغ العاطفي والوحدة، وكذلك الخيانة الزوجية. واتفقت معها نتائج دراسة السلمي (٢٠٢١) في المجتمع السعودي من حيث أنها أثبتت أيضاً أن نقل عمل الزوج إلى خارج المنطقة التي تسكن بها الزوجة قد كان من العوامل الهامة التي أدت إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين.

أما نتائج دراسة المطيري (٢٠١٧) بالمجتمع السعودي، فقد اتفقت معهم حول ذلك، إذ أكدت نتائجها أيضاً أن الطلاق العاطفي بين الزوجين له أنواع، وقد كان تباعد الزوجين وخواء مشاعرهما من أهم أنواعه بينهما. في حين أن نتائج دراسة داود (٢٠٢١) بالمجتمع الجزائري قد خالفتهم جميعهم في ذلك، إذ بينت أنه لا توجد علاقة بين متغير غياب الزوج عن زوجته لفترة زمنية طويلة وبين التواصل بينهما، بل قد يكون ذلك دافعاً في زيادته، ويدفعه أكثر نحو معرفة ما يحدث معها، خاصة إذا دامت هجرته أكثر من شهرين. وقد أثبتت ذلك نتائج دراسة كلٌ من Johari, & Singh, & mehra (2020) في المجتمع الأمريكي، ودراسة Putra, & Afdal (2020) بالمجتمع الإندونيسي.

إذ أكدت نتائج دراسة Johari, & Singh, & mehra (2020) في المجتمع الأمريكي، أن الأزواج الذين يعيشون متباعدين عن بعضهم يمارسون تعبيراً عاطفياً أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالأزواج الذين يعيشون قريبين من بعضهم، وهما متشابهين مع الأزواج الذين يعيشون متباعدين عن بعضهم من حيث التماسك والرضا عن العلاقة. كما اتفقت معها في ذلك أيضاً نتائج دراسة Putra, & Afdal (2020) بالمجتمع الإندونيسي، إذ بينت نتائجها أن بُعد الزوجين لا يؤثر على رضاهما عن زواجهما، بل وكان رضا الزوج عن ذلك متوسطاً، في حين أن الرضا بالنسبة للزوجة قد كان عالياً، وكان هناك فروقاً بينهما من حيث التواصل، حيث كانت الزوجات أكثر تواصلاً وراحة بالانفتاح في المشاعر مع أزواجهن.

أما من حيث نمط **الحب السائل** فقد أكدت نتائج عدد من الدراسات أن له وجوداً وتأثيراً على العلاقات الزوجية، إذ أثبتت نتائج دراسة Zarean, & Chaboki (2019) في المجتمع الطهراني، أن هناك علاقة بين ثقافة الاستهلاك والحب السائل، حيث أن النظر إلى الإنسان كسلعة يمكن أن يكون له تأثيرٌ على العلاقات الزوجية ويضعف استدامة حياة الزوجين مع بعضهما. أما دراسة النجداوي (٢٠١٨) بالمجتمع الأردني، فقد أظهرت نتيجةٌ مختلفة، إذ بينت أن أحد أهم أسباب الطلاق العاطفي بين الزوجين قد كانت سيادة النزعة الفردية لدى الرجال، واتفقت معها في ذلك نتائج دراسة عبداللطيف (٢٠٢٠) بالمجتمع المصري، إذ أكدت نتائجها أن العلاقة بين الزوجين قد اتسمت بالأنانية والفردية، مما ينبئ ذلك بحدوث الخلافات الزوجية.

في حين أن نتائج دراسة المساعد (٢٠٢١) بالمجتمع السعودي، قد أظهرت نتيجة ليست ذات صلة مباشرة بهذا النمط من الحب، ولكنها أثبتت ما قد ينبئ بوجوده في العلاقات الزوجية، حيث كشفت نتائجها أن هناك بداية لتشكل حالة اجتماعية جديدة مفادها تزايد البعد الفردي لدى بعض أفراد المجتمع السعودي فيما يتعلق بمسألة الاختيار الزواجي، مما قد يمهد ذلك لنشأة الحب السائل لدى أحد الزوجين تجاه الآخر.

أما عن نمط **الحب الخيالي**، فقد أثبتت نتائج عدد من الدراسات أن لبعض المصادر الإعلامية دوراً بالفعل في صنع تصورات الحب لدى الأفراد قبل الزواج، ومنها دراسة السيسي (٢٠٢٢) بالمجتمع المصري، حيث أثبتت نتائجها أن المسلسلات المدبلجة قد ساهمت في وضع الأسس لشريك الحياة بخيال الطرف الآخر قبل الزواج، واتفقت معها في ذلك نتائج دراسة الجمعة (٢٠١٨) بالمجتمع السعودي، إذ أكدت نتائجها أن متابعة الفتاة السعودية للدراما التركية قد أثر على الصفات التي كانت ترغبها في شريك حياتها، وكانت أهم الصفات التي رغبتها به بعد متابعتها لها هي أن يكون قريباً من الحب والعاطفة وهناك اهتمام متبادل وحوار بينهما.

واتفقت معها في ذلك نتائج دراسة السيسي (٢٠٢٢) بالمجتمع المصري، ولكن بطريقة أخرى، إذ بينت نتائجها أن الصفات التي تمناها أفراد المجتمع في شريك حياتهم كما عرضتها المسلسلات المدبلجة هي أن يكون رومانسياً ومحباً للمفاجآت، وأضافت أيضاً إلى ذلك نتيجة مختلفة، وهي أن الخيال الذي أسسته تلك المسلسلات حول شريك الحياة قد تعارض بنسبة كبيرة عند تحقق الحالة التي خلقتها بمخيلة المشاهد في الواقع؛ نظراً لاختلاف "المجتمعات، الثقافة، طرق المعيشة، المعايير والصفات الموجودة في المجتمع".

وقد أشارت نتائج دراسة Demissew (2021) بالمجتمع الأثيوبي، أن أثر ذلك الخيال قد انعكس على الرضا الزواجي، وكان الرضا إيجابياً بالنسبة للتوقعات التي تحققت على أرض الواقع، بينما كان الأثر سلبياً بالنسبة للتوقعات التي لم تتحقق، واتفقت معها في ذلك نتائج دراسة Darolia, & Rathee (2021)، إذ بينت وبصياغة مختلفة، أن هناك علاقة إيجابية بين التوقعات حول شريك الحياة والرضا الزواجي، واتفقت معهم أيضاً في ذلك نتائج دراسة Deressu, & Girma (2019) بالمجتمع الأثيوبي، إذ بينت نتائجها أن هناك علاقة إيجابية بين التوقع ما قبل الزواج وبين الرضا الزواجي بعده.

أما نتائج دراسة Rasheed, & Amr, & Fahad (2020) بالمجتمع السعودي، فقد اتفقت معهم في ذلك، ولكن بطريقة مختلفة، إذ بينت أن الطلاق العاطفي بين الزوجين

يمكن توقعه من خلال التوقعات الزوجية المرتفعة، وبذات الطريقة، قد أثبتت نتائج دراسة النجداوي (٢٠١٨) ذلك في المجتمع الأردني، حيث أكدت نتائجها أن من العوامل الهامة التي لعبت دوراً في حدوث الطلاق العاطفي بين الزوجين هي فرق التوقعات بين الجنسين من الزواج.

نتائج الدراسة ومقترحاتها:

أولاً: نتائج الدراسة:

الإجابة المتعلقة بالتساؤل الأول: ما نمط "الحب النائي" في العلاقات الزوجية من منظور أولريش بك Ulrich Beck؟

توصلت الباحثة من خلال استعراض الإطار النظري، أن نمط الحب النائي لدى أولريش بك Ulrich Beck يتمثل في تجربة الحب التي يعيشها الزوجين عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ بسبب بُعد كل منهما عن الآخر في منطقتين جغرافيتين مختلفة، ولفترة زمنية طويلة قد تتجاوز الشهرين، ويكون ذلك لأغراض معينة تتعلق بأحدهما، كالعمل أو الدراسة أو لغير ذلك من الأسباب، وبالتالي، يترتب على هذه التجربة انفصال الحب عن جانبين: حياتهما الجسدية، وحياتهما الزوجية اليومية، مما قد ينعكس ذلك سلباً على علاقتهما ببعضهما.

فمن حيث "**انفصال الحب عن الحياة الجسدية**"، قد يُسهم تبادل الحب بين الزوجين كتابياً عبر تطبيقات التواصل لفترة زمنية طويلة في فتور الاشتياق لدى أحدهما تجاه الآخر، وقد يحتاج أيضاً أثناء البعد عنه إلى رؤيته عبر مكالمات "فيديو" حتى يشعر بوجود الآخر معه بشكل فعلي ويحقق بينهما ارتباطاً عاطفياً قوياً. كما أن المشكلات التي قد تحدث بينهما عبر تلك التطبيقات دون حلها بلمسات حميمية بسبب البعد قد تجعل مشاعره تجاهه تتأثر بشكل سلبي، ومن حيث الإشباع العاطفي فإنه وإن تحقق له عبر تطبيقات التواصل، قد لا يغنيه عن الإشباع العاطفي على أرض الواقع. وبالتالي، قد يتعرض لمشكلة الخيانة الزوجية نتيجة ذلك.

أما من جانب "**انفصال الحب عن الحياة اليومية**"، فقد يُسهم بُعد الزوجين في اعتياد أحدهما على التحرر من واجباته العاطفية تجاه الآخر عندما يجتمع معه من جديد على أرض الواقع، والتي منها على سبيل المثال الاهتمام بمشاركة الشريك في أحزانه وأفراحه والاحتفاء بمنجزاته، كما أن بعدهما عن بعضهما لفترة طويلة قد يُسهم في إخفاء عيوبهما الشخصية التي كان القرب يظهرها، كالانفعال والغيرة والشك والعصبية الزائدة. وبالتالي ربما يتقبل البعد عن الآخر رغم حبه له نتيجة لذلك. هذا وبالإضافة إلى أن البعد عن بعضهما لفترة طويلة قد يجعل اهتمامه بوجود الآخر معه على أرض الواقع أقل مما كان عليه سابقاً، وربما يمتد ذلك إلى اعتياده أيضاً على عدم وجود لمسات حميمية بينهما، وكذلك النوم في غرفة مستقلة عنه.

وبالتالي، قد يصبح القرب في هذه الحالة حملاً ثقيلاً بالنسبة له، ومن ثم يتحول الحب النائي بعد أن كان غير مرغوباً لديه أمنية بعيدة. وقد أكدت نتائج عدد من الدراسات السابقة أن هذا النمط وجوداً في العلاقات الزوجية وكان له تأثيراً على رضا الزوجين عن زواجهما سواء كان بشكل إيجابي أم سلبي، ومنها نتائج دراسة كلّ من الحوراني، وغرباوي (٢٠٢٠) في المجتمع الإماراتي، والسلمي (٢٠٢١) والمطيري (٢٠١٧) بالمجتمع السعودي، بالإضافة إلى داود (٢٠٢١) في المجتمع الجزائري، إلى جانب Johari, & Singh, & mehra (2020) بالمجتمع الأمريكي، وPutra,&Afdal (2020) في المجتمع الإندونيسي.

الإجابة المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما نمط "الحب السائل" في العلاقات الزوجية من منظور زيجمونت باومان Zygmunt Bauman؟

توصلت الباحثة من خلال استعراض الإطار النظري، أن نمط "الحب السائل" في العلاقات الزوجية لدى زيجمونت باومان Zygmunt Bauman يتمثل في تجربة الحب الهشّة التي يمر بها أحد الزوجين تجاه الطرف الآخر، ونظراً لكون هذا الحب يعتبر حباً هشاً، فربما يؤدي بأحد الزوجين إلى تقديم مصالحه ورغباته الشخصية على الاستمرار في علاقته الزوجية، وينتهي به الأمر إلى الانفصال عن شريكه.

فمن حيث "**المصالح الشخصية**"، فقد يتعامل أحد الزوجين مع الآخر على أنه منتج استهلاكي متى ما أصبحت الخصائص التي يتفرد بها لا تخدم مصالحه الشخصية ربما يفضل أن تنتهي علاقته به عند هذا الحد، متجاهلاً في ذلك مشاعر الحب التي يحملها تجاهه، مما يمكن اعتبار هذا النوع من الحب حباً سائلاً. وهذه المنافع التي قد يرجو أحد الطرفين استمرارها لدى الآخر ربما ترتبط بصفات الزوجين المادية، أو الشكلية، أو الجسدية، أو غير ذلك، فقد يفضل أحد الزوجين الانفصال عن الطرف الآخر رغم حبه له بسبب قلة استفادته من إمكانياته المادية.

خاصة عندما تكون هذه الإمكانيات مرتفعة لدى أحدهما ومنخفضة لدى الآخر، بحيث يولّد لدى هذا الأخير شعوراً بالطمع في الاستفادة مما يملك الآخر، كما أن رؤية أحد الزوجين للآخر بمواصفات شكلية غير متوافقة مع رغباته، سواء كانت هذه المواصفات تتعلق بجمال وجهه أو جسده أو بالمظهر العام له، أو عندما تكون حياته الجنسية معه لا تصل إلى المستوى الذي كان يطمح له، خاصة عندما يقارنها بما يقرأ أو يسمع عن العلاقة الحميمية، ربما يفضل الانفصال عنه رغم حبه له بسبب ذلك.

كما أن أحد الزوجين قد يربط محبته عند الآخر بما يقدمه له هذا الأخير من هدايا أو عطايا، فكلما كانت هذه العطايا أو الهدايا مرتفعة الثمن، ربما شعر الأول بقدر محبته عند الآخر ورغب باستمرار العلاقة معه والعكس صحيح، كما أن انخفاض مستوى الرفاهية في حياته الزوجية معه، سواء كان ذلك الرفاه من الناحية المادية أو العاطفية، قد يدخله في مقارنة مستمرة بين ما يعيشه وما يعيشونه الآخرين في حياتهم الزوجية، وبالتالي قد يفضل الانفصال عنه رغم محبته له نتيجة ذلك، ويبدأ هذا الحب في التضاؤل سريعاً.

ولابد من الإشارة إلى أن نمط الحب السائل في العلاقات الزوجية قد لا يقتصر على ما إذا كانت العلاقة بين الزوجين استوفت شروطها ليستمر الحب والعلاقة بينهما، فحتى إن استوفت هذه العلاقة لشروطها، فليس من المتوقع أن تستمر زمناً طويلاً؛ بسبب "الرغبات الشخصية" لدى أحدهما. فقد يفضل أحد الزوجين الانفصال عن الطرف الآخر رغم حبه له

لرغبته مثلاً في الارتباط بشريك حياة ذو صفات أفضل، وحتى لا تحرمه هذه العلاقة من فرصة أجمل.

أو بسبب عدم رغبته أيضاً في تقديم التنازلات لاستمرار حياته الزوجية، بحيث تكون هذه العلاقة بالنسبة له قابلة للتخلي عنها عند حدوث أية خلافات بينهما حتى وإن كانت يسيرة، كما قد يفضل أحد الزوجين الانفصال عن الآخر رغم حبه له لرغبته مثلاً في الابتعاد عن المسؤوليات الزوجية، أو لأن الشراكة بينهما في كل شيء تشكل عبئاً بالنسبة له، كالشراكة في أنشطة الحياة اليومية والأمور المالية وفراش الزوجية وغير ذلك، أو ربما أن تقيده في علاقة لمدة زمنية طويلة أشعره بالملل؛ نظراً لزيادة الأعباء والمسؤوليات الزوجية التي تقيد حريته.

وقد أكدت نتائج عدد من الدراسات أن لهذا النمط وجوداً في العلاقات الزوجية وكان له تأثيراً سلبياً على رضا الزوجين عن زواجهما، كدراسة Zarean, & Chaboki (2019) في المجتمع الطهراني، والنجداوي (٢٠١٨) بالمجتمع الأردني، وكذلك عبداللطيف (٢٠٢٠) في المجتمع المصري، والمساعد (٢٠٢١) بالمجتمع السعودي.

الإجابة المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما نمط "الحب الخيالي" في العلاقات الزوجية من منظور إيفا إيلوز Eva Illouz؟

توصلت الباحثة من خلال استعراض الإطار النظري، أن نمط "الحب الخيالي" في العلاقات الزوجية لدى إيفا إيلوز Eva Illouz يتمثل في تجربة الحب التي يمر بها أحد الزوجين تجاه الطرف الآخر، نتيجة للتصورات الرومانسية التي نشأت في مخيلته قبل الزواج، ويكون ذلك بفعل المصادر الإعلامية المختلفة، وربما تتسبب له بخيبة أمل عندما لا تصبح تصوراته المسبقة واقعاً في حياته الزوجية.

وهذه التصورات قد تكون مرتبطة **"بصفات شريك الحياة"**، إذ قد يتصور أحد الزوجين أن يتعامل معه الطرف الآخر بحب ويحرص على إسعاده بشتى الطرق، ويهتم كذلك بحل خلافاته معه سريعاً مثلما يفعل المحبين مع بعضهما في المشاهد التلفزيونية الرومانسية،

ويحرص أيضاً على إشراكه في جميع أموره الخاصة مثلما يفعل بعض مشاهير تطبيقات التواصل مع أزواجهم الذين اشتهروا معاً بمسمى Couples، واهتمامه كذلك في تجنب كل ما يمكن أن يضايقه ويلبي جميع احتياجاته مثلما يقال عن صفات الشخص المُحب في الوسائل الإعلامية المختلفة، وهذه الصفات على الرغم من أنها تعد غير مهمة بالنسبة لبعض الأزواج، إلا أن البعض الآخر منهم قد يمثل فقدانها في شريك حياتهم خيبة أمل بالنسبة لهم.

لأن وجودها يشعرهم بمحبة الطرف الآخر لهم، والعكس من ذلك صحيح فإن فقدانها يشعرهم بقلة محبته. وبالتالي، قد تنعكس خيبة الأمل هذه على علاقتهما الزوجية بشكل أو بآخر. كما أن تصورات الحب قد ترتبط بجانب آخر وهو "**الحياة الزوجية اليومية**"، إذ قد يتخيل أحد الزوجين أن يمارس مع الطرف الآخر هواياتهما المفضلة، ويستمتعان معاً بأنشطة المنزل، ويقضيان ليالي رومانسية كما يفعل المحبين في المشاهد التلفزيونية الرومانسية، أو يتنزهان بمفردهما، ويحتفلان معاً بمناسباتهما الخاصة كما يحتفل مشاهير تطبيقات التواصل مع أزواجهم الذين اشتهروا معاً بمسمى Couples.

إلا أن معظم حالات الزواج في بعض المجتمعات قد تصبح فاقدة لهذه الحماسة والحب في الحياة الزوجية اليومية نتيجة لإضفاء الطابع الروتيني عليها، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى الشعور بخيبة الأمل لدى أحد الزوجين الذي قام بنسج هذه التصورات في مخيلته؛ لأن ذلك الروتين مستمر بشكل يومي، وربما يقوم بمقارنته في شكل متواصل بنماذج مختلفة من الإثارة العاطفية التي تُعرض في الوسائل الإعلامية والاتصالية المختلفة، مما يجعله يقيّم حياته الزوجية بشكل سلبي. وبالتالي، قد يغذي عدم الرضا هذا بالنسبة له إلى شعوره بخيبة الأمل.

وقد أكدت ذلك نتائج بعض الدراسات، حيث أثبتت أن للمصادر الإعلامية دوراً بالفعل في صنع تصورات الحب لدى الأفراد قبل الزواج، كدراسة السيسي (٢٠٢٢) بالمجتمع المصري، والجمعة (٢٠١٨) في المجتمع السعودي، أما البعض الآخر منها، وهي دراسة Demissew (2021) بالمجتمع الأثيوبي، وDarolia, and Rathee (2021)، وكذلك

دراسة Deressu, & Girma (2019) بالمجتمع الأثيوبي، و Rasheed, & Amr, & Fahad (2020) في المجتمع السعودي، إلى جانب دراسة النجداوي (٢٠١٨) بالمجتمع الأردني، فقد أثبتت جميعها أن للتوقعات التي تسبق مرحلة الزواج تأثير بالفعل على رضا الزوجين عن علاقتهما الزوجية، سواء كان ذلك التأثير بشكل إيجابي أو سلبي.

ثانياً: مقترحات الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذه الدراسة، وهو أن أنماط الحب المعاصرة قد يكون لها تأثيراً على العلاقات الزوجية حسب منظور كلّ من أولريش بك Ulrich Beck، وزيجمونت باومان Zygmunt Bauman، وإيفا إيلوز Eva Illouz، بالإضافة إلى النتائج التي أثبتتها الدراسات السابقة في المجتمعات المختلفة، وهي أن لهذه الأنماط وجوداً بالفعل في العلاقات الزوجية ولها تأثيراً عليها أيضاً، سواء كان ذلك التأثير بشكل إيجابي أو سلبي، تقترح الباحثة ما يلي:

إجراء دراسات ميدانية في مجال علم اجتماع العواطف حول هذه الأنماط الثلاثة، بحيث تُجرى على سبيل المثال دراسات كمية لمعرفة العلاقة بينها وبين غيرها من الظواهر الاجتماعية (كظاهرة الطلاق، والاستقرار الأسري، والانفصال العاطفي)، ودراسات أخرى نوعية لمعرفة الأثر الذي تحدثه هذه الأنماط في العلاقات الزوجية، وهذا إلى جانب البحث في أنماط حب أخرى قد تم التطرق إليها من قِبل بعض العلماء المعاصرين في مجال علم اجتماع العواطف.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- أولريش، بك، وإليزابيت، بك. (٢٠١٤). الحب عن بعد: أنماط حياتية في عصر العولمة [ترجمة حسام الدين بدر]. منشورات الجمل.
- إيلوز، إيفا. (٢٠٢٠). لماذا يجرح الحب: تجربة الحب في زمن الحداثة [ترجمة خالد حافظي]. صفحة سبعة للنشر والتوزيع.
- باومان، زيجمونت. (٢٠١٩أ). الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية [ترجمة حجاج أبو جبر] (ط.٣). الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- باومان، زيجمونت. (٢٠١٩ب). الحداثة السائلة [ترجمة حجاج أبو جبر] (ط.٣). الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- البدري، هناء بنت حسن. (٢٠٢٢). ظاهرة الطلاق: دراسة في الأسباب والنتائج. مجلة العميد، ١١(٤٢)، ١٢٥-١٥٨.
- بدوي، أحمد بن زكي. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (ط.٢). مكتبة لبنان.
- الترك، عبير بنت ماجد. (٢٠١٤). العلاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في البحث عن علاقات عاطفية بديلة خارج إطار الزوجية في الضفة الغربية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.
- الجمعة، سامية بنت عبدالرحمن. (٢٠١٨). الدراما التركية وأثرها على الفتاة السعودية في اختيار شريك الحياة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- الحوراني، محمد بن عبدالكريم، وغرباوي، فاطمة بنت أحمد. (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية: تطبيق نظرية العمل العاطفي لدى هوشيلد. مجلد الآداب، (١٣٣)، ٤٦١-٤٩٨.

– داود، نسيمة. (٢٠٢١). أثر هجرة الزوج العامل على رضا الزوجة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم.

– الرنتيسي، أحمد بن محمد. (٢٠٢٠). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٤(٢)، ٩-٣٢.

– الزهراني، ناصر بن عوض. (٢٠٢١). الطلاق المتأخر: دراسة اجتماعية على عينة من المطلقات بمكة المكرمة. دراسات–العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٨(٤)، ٢٤١-٢٦٣.

– السلمي، عطية بن رويبح. (٢٠٢١). بعض العوامل المؤدية إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، (٣١)، ٦-٣٦.

– السيسي، ياسمين بنت بدر. (٢٠٢٢). دور المسلسلات التركية والهندية المدبلجة في تشكيل صورة شريك الحياة لدى الشباب المصري. مجلة كلية الآداب، ٤(١٣٢)، ٣-٢٩.

– شلبي، أشرف بن محمد، والدين، محمد بن حسين. (٢٠٢٠). الحب والمرونة النفسية كمتغيرات منبئة بجودة العلاقة الزوجية. المجلة العلمية بكلية الآداب، (٣٨)، ١٠١-١٣٦.

– عبداللطيف، سهير بنت صفوت. (٢٠٢٠). الخلافات الزوجية من منظور نظرية التبادل الاجتماعي لبيتر بلاو. مجلة البحث العلمي في الآداب، ٢١(٦)، ١٦٥-٢٠٠.

– علة، عيشة، وبن الطاهر، التيجاني. (٢٠١٦). الإشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٦)، ١٢٣-١٤٤.

– العلوي، عائشة بنت راشد، والغرايبة، فاكر بن محمد. (٢٠٢١). أسباب الطلاق وتأثيراته في الأسرة العمانية: دراسة نوعية. مجلة الآداب، (١٣٨)، ٤٤٥-٤٧٢.

– غيث، محمد بن عاطف. (٢٠٠٦). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.

– كعابنة، هدى بنت محمد. (٢٠٢٢). سمات الشخصية وأساليب الحب وعلاقتها بالالتزام الزواجي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

– المساعد، نورة بنت فرج. (٢٠٢١). تغيرات البعد الفردي للذات عند المرأة وانعكاسه على مفهوم الزواج والأمومة في المجتمع السعودي. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، ٨(٢)، ٤١١-٤٧٢.

– المطيري، بدرية بنت سعود. (٢٠١٧). الطلاق العاطفي بين الزوجين (الأنواع–الأسباب–الآثار) وإسهامات الخدمة الاجتماعية في الحد منه [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

– النجداوي، موسى. (٢٠١٨). الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٥(٤)، ٤٣-٥٨.

– نجف، أفراح بنت أحمد. (٢٠٢١). معنى الحب وعلاقته بجودة الحياة لدى الأزواج. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (١٤٣)، ٢٠٨-٢٣٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

– AlGharaibeh, F., & AlAli, M. (2022). The Voices of the Divorced: Reasons for Early Divorce among Emiratis in Abu Dhabi. Journal of International Women's Studies, 24(5), 1-21.

- Darolia, C., & Rathee, A. (2021). Exploring the Role of Partner's Expectations and Personality on Marital Satisfaction. Indian Journal of Health and Wellbeing, 12(3), 252-255.

- Deressu, G., & Girma, Z. (2019). The Relationship Between Premarital Expectation and Marital Satisfaction Among Married Couples in Bole Sub-city of Addis Ababa City Administration. Psychology Research, 9(10), 387-400.

- Demissew, S. (2021). Impact of Premarital Expectation on Marriage Satisfaction among Members of Zetseat Apostolic Reformation Church, Addis Addis Ababa University. .]Unpublished master Thesis[Ababa

- Johari, S., & Singh, R., & Mehra, M. (2020). Differences over Marital Adjustment of Living Apart Together Couples and Proximal Couples. Indian Journal of Extension Education, 56(4), 74-80.

- Melak, M., & Kirubakaran, A. (2022). The Causes and Consequences of Divorce in Bedele Twon: The Case of 02 Kebele. Anthropo-Indialogs, 2(1), 57-69.

- Putra, B., & Afdal, A. (2020). Marital Satisfaction: An Analysis of Long Distance Marriage Couples. International Journal of Research in Counseling and Education, 4(1), 64-69.
- Rasheed, A., & Amr, A., & Fahad, N. (2020). Investigating the Relationship between Emotional Divorce, Marital Expectations, and Self-Efficacy among Wives in Saudi Arabia. Journal of Divorce & Remarriage, 62(1), 19-40.
- Syamsiar, S., & Hasmawati, H. (2020). Causes of Divorce in Ternate City, North Maluku. Advances in Social Science, Education and Humanities Research, 556, 145-148.
- Usman, M. (2021). The Perception of Societies towards Divorce. el-Buhuth, 3(2), 247-255.
- Zarean, M., & Chaboki, O. (2019). The Relationship between Consumersim and Looking at Human as a Commodity with Liquid Love in Marital life. Journal of Woman in Development and Politics. 16(4), 483-498.